

## 186774 - هل يحاسب الشهيد على ترك الصلاة ؟

### السؤال

هل يحاسب الشهيد الذي يستشهد في سبيل الله ، وإلغاء كلمة لا اله إلا الله ، كما هي حال المجاهدين في سوريا ، هل يحاسب على الصلوات التي أضعها ، في حال كان يصلي أحيانا ويضيع أحيانا ، أو في حال كان لا يصلي أبدا قبل توبته وجهاده في سبيل الله ؟

### الإجابة المفصلة

أولاً :

إن كان هذا المجاهد من المؤدين للصلاة ، إلا أنه يفرط فيها في بعض الأحيان ، ومات على ذلك ، فإنه يرجى أن يغفر الله له هذا التقصير والتفريط .

وقد جاءت النصوص الشرعية بأن الله يغفر للشهيد جميع ذنوبه التي بينه وبين الله .

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ( يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا

الدَّيْنَ ) ، رواه مسلم (1886) .

وفي لفظ له : ( الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ ، إِلَّا

الدَّيْنَ ) .

وعَنْ أَبِي قَتَادَةَ : " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ لَهُمْ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالْإِيمَانَ

بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ ، فَقَامَ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،

أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، تُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( نَعَمْ ، إِنْ

قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرٌ

مُذْبِرٌ) .

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( كَيْفَ قُلْتَ

.) .

قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتُكَفَّرَ عَنِّي

خَطَايَايَ ؟ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( نَعَمْ ، وَأَنْتَ

صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُفْبِلٌ غَيْرٌ مُذِيرٍ ، إِلَّا الدِّينَ ، فَإِنَّ  
جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ لِي ذَلِكَ ( رواه مسلم (1885) .

قال ابن عبد البر : ” وَفِي

هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْقَتْلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَى الشَّرْطِ  
الْمَذْكُورِ : لَا تُكْفَرُ بِهِ تَبَعَاتُ الْأَدْمِيِّينَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -  
، وَإِنَّمَا يُكْفَرُ مَا بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ رَبِّهِ مِنْ كَبِيرَةٍ  
وَصَغِيرَةٍ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَنْ فِيهِ حَاطِيَةٌ : صَغِيرَةٌ وَلَا  
كَبِيرَةٌ ، إِلَّا الدِّينَ الَّذِي هُوَ مِنْ حُقُوقِ بَنِي آدَمَ “ .  
انتهى من ” الاستذكار ” (5/100) .

وقال الإمام النووي : ” فِيهِ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ الْعَظِيمَةُ لِلْمُجَاهِدِ ،  
وَهِيَ تَكْفِيرُ حَطَايَاهُ كُلِّهَا إِلَّا حُقُوقَ الْأَدْمِيِّينَ ، وَإِنَّمَا  
يَكُونُ تَكْفِيرُهَا بِهَذِهِ الشَّرُوطِ الْمَذْكُورَةِ ، وَهُوَ أَنْ يُفْتَلَ  
صَابِرًا مُحْتَسِبًا مُفْبِلًا غَيْرَ مُذِيرٍ ...  
وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( إِلَّا الدِّينَ ) فَفِيهِ  
تَنْبِيهُ عَلَى جَمِيعِ حُقُوقِ الْأَدْمِيِّينَ ، وَأَنَّ الْجِهَادَ وَالشَّهَادَةَ  
وَعَاطِفَهُمَا مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ لَا يُكْفَرُ حُقُوقَ الْأَدْمِيِّينَ ،  
وَإِنَّمَا يُكْفَرُ حُقُوقَ اللَّهِ تَعَالَى . ” انتهى من ” شرح صحيح مسلم ” (13/29).

ثانياً :

وأما إذا كان تاركاً للصلاة بالكلية ، أو كان يصلي حيناً ويترك حيناً ؛ ثم تاب من ذلك  
، وجاهد في سبيل الله حتى استشهد : فإن التوبة تهدم ما قبلها من الذنوب ، والتائب  
من الذنب كمن لا ذنب له ؛ قال تعالى : ( وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ  
وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ) .

وقال : ( إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ  
اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ) .

ولعظم خطر ترك الصلاة ،

فالواجب على المسلم ، وخاصة من يتصدر للجهاد في سبيل الله أن يحافظ عليها ولا يفطر  
بها في أي حال من الأحوال .  
والله أعلم .